

دور الألعاب العلاجية في التخفيف من المشكلات السلوكية لدى الأطفال المشكلين

الأستاذة: بن يوسف آمال

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا

جامعة الدكتور يحي فارس المدية

الملخص:

يعتبر اللعب عملية حيوية وجد مهمة تبرز فيه ومن خلاله قدرات الطفل وإمكانياته، فهو متنفس يخلد إليه كل إنسان للهروب من متاعب الحياة ومتطلباتها ، كما يعتبر وسيلة جد ناجعة لتلقين النشء مبادئ وقوانين الكبار وأعراف المجتمع ، بالإضافة إلى أنه يعد الوسيط التربوي بين العالمين-عالم الطفولة البريئة الخالية من التجارب، وعالم الكبار الذي تحكمه القوانين والمعتقدات- وهو الحد الفاصل بين هذين العالمين يتقرب كل واحد به إلى الآخر.

لهذا يهدف هذا البحث إلى توضيح وإبراز أهمية ودور اللعب في حياة الطفل عامة والطفل من ذوي المشكلات السلوكية خاصة، وكيف يكون له الدور في عملية التخفيف من حدة المشكلات وفي دمج الطفل المصاب باضطرابات نفسية وسلوكية. الكلمات المفتاحية: اللعب، العلاج باللعب، الألعاب العلاجية، المشكلات السلوكية، الأطفال المشكلين .

Résumé :

Le jeu est un processus vital dans lequel il a trouvé la tâche de mettre en évidence et à travers les capacités de l'enfant et le potentiel, il est un exutoire l'honneur tous les hommes pour échapper aux problèmes de la vie et les exigences, comme un moyen très efficace d'enseigner aux jeunes les principes et les lois des normes adultes et communautaires.

Cet étude a été menée dans l'état de blida pour clarifier et de souligner l'importance et le rôle du jeu chez l'enfant en général et la vie de l'enfant avec des problèmes de comportement spéciaux, et la façon d'avoir un rôle dans l'atténuation du processus de problèmes et

chez l'enfant souffrant de troubles psychologiques et comportementaux intègrent et sur cette base a été réalisée la province de Blida de recherche, dans un groupe de jardin d'enfants sur un échantillon composé de 10 enfants âgés de 04/05 à 05/05 en appliquant une gamme de jeux de style thérapeutique méthode expérimentale pour connaître le rôle de ces jeux pour atténuer les problèmes de comportement.

1- إشكالية الدراسة:

يعتبر اللعب من الحاجات الرئيسية للطفل الصغير تتجلى في اللعب مع غيره من الأطفال، فالطفل لا يستطيع أن ينمو اجتماعيا ويصبح كائنا اجتماعيا بعدما كان كائنا بيولوجيا يسعى فقط لتحقيق مطالبه البيولوجية، فإنه لا يكتف عند هذا المطلب؛ بل يتعداه إلى مطلب أوسع منه لتحقيق ذاته من خلال اندماجه التدريجي مع الآخرين والتطبيع الاجتماعي، ولا يتأتى ذلك إلا بالمساعدة واللعب، واكتشاف أن المخاطر التي يخشى وقوعها من اختلاطه مع الأطفال الآخرين لا أساس لها من الصحة دائما، وأن الضرر المتوقع منهم محدود، والفائدة المستوحاة من بقاءه معهم واختلاطه بهم أكبر وأوسع، فهو يكتشف ما لم يكتشفه من قبل وحده، ويجد حلاوة اللعب مع الآخرين أكثر من لعبه وحده، وتزداد معارفه وخبراته بزيادة رصيده المعرفي، ويصبح بإمكانه أن يتناول ما لم يكن يتناوله من قبل، ويتصرف تصرفات إضافية وأقوالا لم يعتد عليها ويبنى علاقات ويجرب شعورا لم يألفه من قبل بعدما كان لعبه انفراديا ومغلقا، فبعدما كان ينفر من الآخرين، نجده يتقرب من الآخرين، ويظهر ما لديه كمحاولة لإغراءهم ولجلبهم إلى اللعب معه، بعدما كان ينفر من كل من لا يعرفه، ويخفي كل ما لديه من ممتلكات خاصة به من ملابس ولعب وأغراض شخصية، وكان يشعر بملل وخطر من اقتراب الآخرين منه، فأصبح يشعر بالسعادة والمرح من قدوم الآخرين إليه، والتقرب منه، وأصبح يتخلص تدريجيا من العدوانية والأنانية والقلق الشديد من الغرباء.

مرحلة الطفولة هي مرحلة اللعب، وعلى هذا الأساس وجب احترام هذه الحاجة الطبيعية للطفل، وبالتالي فاللعب ينمي لغته وذكائه وشخصيته وقدرته المعرفية، فالطفل يحتاج إلى الاستشارة بوسائل تمكنه من تنمية إبداعه وتغرس فيه روح المبادرة بأسلوب حرّ خال من كلّ ضغط، ولهذا اعتبر اللعب وسيطاً تربوياً يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة.

هكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالاً في تنظيم التعلم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة أهمية اللعب في اكتساب المعرفة ومهارات التواصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه.

وبناء عليه سيكون بحثنا من أجل البحث والتقصي والتعرف على أهمية ودور اللعب كأسلوب تربوي وعلاجي في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى الأطفال وفي كيفية دمجهم مع بقية الأطفال على اعتبار أن اللعب هو الحلقة المشتركة بين جميع الأطفال.

وعليه تم حصر مشكلة البحث الحالي في التساؤل التالي:

هل للعب دور في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى الأطفال المشكلين أو المصابين بالمشكلات النفسية والسلوكية .

2- فرضية البحث:

هدفت الباحثة من خلال البحث الحالي إلى التحقق من صحة الفرض التالي:
للعاب دور ايجابي في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى الأطفال المشكلين أو المصابين بالمشكلات النفسية والسلوكية.

3- أهمية البحث:

-تتجلى الأهمية الأساسية لهذا البحث في أنه يحاول أن يوضح مطلب وحاجة أساسية من حاجات الإنسان في مرحلة عمرية مبكرة من حياته وهي مرحلة الطفولة التي تتميز باللعب والنشاط والحركة والرغبة في التعبير عن القدرات والإمكانيات والطموح من خلاله إلى التعلم والاكتساب والاندماج ضمن فئة الكبار عن طريق تقليد وتجسيد سلوكاته بأسلوب ترفيهي وعفوي.

-كما تتجلى أهميته في أنه يحاول تسليط الضوء على فئة خاصة من الأطفال هم عادين من ناحية الشكل والمظهر إلا أنه يختلفون عن بقية الأطفال بتميزهم بسلوكات تزيد أو تنقص في شدتها عن بقية السلوكات والتعابير النفسية .

-كما تبرز القيمة الحقيقية لهذا الموضوع في اعتماده على أسلوب تربوي وعلاجي ووقائي من المشكلات النفسية والسلوكية بأسلوب يخص ويستغل الخبرات العلمية والمعرفية حول طبيعة الطفولة ومطالبها .

4-أهداف البحث:

نسعى من خلال بحثنا هذا إلى تحقيق هذه الأهداف من خلال هذا الإطار، فهدفنا من إجراء هذا البحث ما يلي:

- 1 - محاولة تبان أهمية اللعب في حياة الإنسان ككل والطفل بصفة خاصة وعند الأطفال الذين يعانون من مشكلات نفسية وسلوكية بصفة خاصة ودقيقة، وإبراز كيف يمكن أن يكون اللعب كأسلوب ضمن الوسائل العلاجية التربوية.
- 2 -الإشارة إلى قيمة اللعب كقيمة أساسية وجوهرية تنطلق من خصوصية المرحلة العمرية للإنسان وكاعتباره مطلب أساسي وحق .
- 3-لفت انتباه القارئ على المجال التربوي إلى أهمية تبني اللعب كأسلوب تربوي وعلاجي يتماشى بالدرجة الكبيرة مع الأطفال وهذا باستغلاله كأسلوب حر وبطريقة غير مباشرة في حل العديد من الرموز والخفايا التي يحملها الطفل شأنه في ذلك شكل الرسم الحر والاختبارات الاسقاطية وغيرها من الوسائل.

5-تحديد مفاهيم البحث:

1-اللعب:

يُعرّف اللعب بأنه نشاط موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال لغاية التسلية والمتعة ويستثمره الكبار عادة ليسهم في إنماء سلوكياتهم وقدراتهم ولتنمية شخصيتهم بأبعادها المختلفة الجسمية و العقلية والانفعالية، والاجتماعية ، يكون على شكل حركة أو سلسلة من الحركات، يمارس فردياً أو جماعياً، ويتم فيه استغلال لطاقة الجسم الذهنية والطاقة الجسمية أيضاً، ويمتاز بالخفة والسرعة في التعامل مع الأشياء، ولا يتعب صاحبه، ولا يهدف إلا إلى الاستمتاع، وقد يؤدي وظيفة التعلم (أحمد صوالحة، 2004ص15)

كما يعرف " بأنه نشاط الذي يقوم فيه الأطفال بالاستطلاع والاستكشاف للأصوات والألوان والأشكال والأحجام ولمس الأشياء وذلك من خلال بعدين أو ثلاثة حيث يظهر الأطفال قدراتهم المتنامية على التخيل والإنصات والملاحظة والاستخدام الواسع للأدوات والخامات وباقي المصادر وكل ذلك للتعبير عن أفكارهم وللتواصل مع مشاعرهم ومع الآخرين.

ويرمي اللعب في هذا البحث من الناحية الإجرائية إلى تلك الألعاب والممارسات المبنية والمحددة من خلال سلوكات وأنشطة وحركات وتمارين تشبع وتلبي حاجات الأطفال الذين يعانون من مشكلات نفسية وسلوكية منها اللعب الجماعي الأدوار وغيرها .

2-الألعاب العلاجية:

يعرفها سلوى محمد (2001ص 27) على أنها تلك الألعاب التي يقصد بها وترمي إلى العلاج النفسي الذي يتماشى مع خصوصية الأطفال خاصة الذين يعانون من مشكلات سلوكية أو مصابين باضطرابات نفسية، توضح بأسلوب يحترم خصوصية المرحلة العمرية وطبيعة المشكل والهدف المسطر.

أما إجرائية فهي مجموع الألعاب التي تعد للأطفال الذين لديهم مشكلات سلوكية، وهي مبنية ومنتهجة على أساس إخراج الشحنات السالبة في جسم الطفل والتنفيس عن تلك الطاقات الزائدة ومنها الجري اللعب بالماء، القفز، الحكايات وغيرها.

3-المشكلات النفسية والسلوكية: تعرف بأنها سلوك غير سوي في درجة شدته وتكراره ومدته، يسلكه الطفل نتيجة توترات أو مشكلات نفسية وصراعات داخلية وهي غير توافقية وغير مرغوب بها

4-الأطفال المشكلين: هم الأطفال الذين يقومون بسلوكات تختلف في شدتها ونوعها ومدتها عن سلوكات الأطفال العاديين.

الدراسات السابقة:

سنحاول في هذا الجزء من البحث عرضاهم الدراسات والبحوث التي لها علاقة بموضوعنا والتي تدور حول اللعب، وهذا حسب الاستطاعة ومنها :

1- دراسة هلاثة عبد الله لعبيدي(1997): والمعنونة ب: أثر استخدام الألعاب والقصص في تعديل السلوك العدواني لدى أطفال الروضة. أراد الباحث من خلال دراسته التعرف على أثر استخدام الألعاب والقصص في تعديل السلوك العدواني لدى أطفال الروضة، حيث تم استخدام المنهج التجريبي واستعملت في التجربة مجموعة من الألعاب التمثيلية والتعاونية ومجموعة من القصص تروى عن طريق المسرح الدرامي بواسطة ألعاب حركية لمدة.

توصل من خلال تجربته إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط السلوك العدواني بين الاختبارات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية.

2- دراسة جاسم نايف الرومي (1999) بعنوان أثر برنامج الألعاب الصغيرة والقصص الحركية في تنمية بعض القدرات البدنية والحركية لأطفال الروضة. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الألعاب والقصص الحركية في تنمية وتطوير القدرات البدنية والحركية، أجرت الدراسة على (63) طفل وطفلة ممن تتراوح أعمارهم ما بين 5-6 سنوات، تم تقسيمهم إلى مجموعتين واحدة تجريبية وأخرى ضابطة استخدم الباحث المنهج التجريبي ومقياس الأداء الحركي وبرنامج ارشاديا قام ببناءه.

توصل الباحث بعد التطبيق إلى أن البرنامج استطاع تحقيق تطورا في جميع القدرات البدنية والحركية .

3-دراسة السيد (2001) فاعلية استخدام أنواع مختلفة من اللعب في تعديل بعض الاضطرابات السلوك لدى طفل الروضة: يقيس من خلالها اثر استخدام أنواع مختلفة من اللعب الحر واللعب الجماعي التعاوني واللعب الفردي التنافسي في تعديل بعض الاضطرابات السلوكية لدى اطفال الروضة

واستخدم الباحث المنهج التجريبي على عينة مكونة من 30 طفل 18 ذكور والاناث 12 تراوحت اعمارهم ما بين 5-6 موزعين على ثلاث مجموعات طبقت عليهم 30 لعبة تعاونية و30 لعبة فردية تنافسية، أسفرت النتائج عن أن استخدام برامج مختلف في اللعب إلى تعديل اضطرابات السلوك لدى طفل الروضة، أن اللعب الحر يعد من أكثر فاعلية في تعديل السلوك لدى أطفال الروضة ثم يأتي اللعب الجماعي التعاوني وأخيرا اللعب الفردي التنافسي.

4-كما جاء عن الشريجي(2007ص160) أن العلاج باللعب: Play Therapy يعد من أحد الأساليب الهامة التي يعبر بها الطفل عن نفسه ويفهم بها العالم من حوله، كذلك للعب أهمية في تنمية الجسم وفي التنفيس الانفعالي ورفع الروح المعنوية، وبذلك فإن اللعب يسد حاجة ضرورية لجسم ونفسية الإنسان، كما أن اللعب في فترة الطفولة المبكرة يتسم بالتلقائية ويقوم به الطفل دون غاية وتخطيط مسبق.

1- الجانب التطبيقي:

1- منهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التجريبي الذي حاولنا من خلاله التعرف على أهمية اللعب في التخفيف من المشكلات بالنسبة للمجموعة التجريبية الواحد، وهذا بتطبيق البرنامج العلاجي عن طريق الألعاب العلاجية، حيث كانت الألعاب العلاجية هي المتغير المستقل والمشكلات السلوكية هي المتغير التابع على عينة من أطفال رياض الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين أربع سنوات ونصف إلى خمس سنوات ونصف وهو المجموعة التجريبية المتكونة من 10 أطفال، وذلك بتطبيق القياس القبلي قبل إخضاعهم إلى الألعاب العلاجية ومعرفة أهم المشكلات السلوكية ومدى تقاربها عندهم وحصريها ومعرفة خصوصية كل طفل ثم تم بعدها تطبيق وإدخال الألعاب العلاجية المبنية على اللعب التعاوني والتشاركي على نفس المجموعة من الأطفال ثم بعدها تم تطبيق القياس البعدي عليهم وهذا لمعرفة دور وأهمية الألعاب التربوية التي طبقت عليهم ومدى قدرتها في التخفيف من مشكلاتهم السلوكية.

2- الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على مستوى ثلاث روضات بولاية البليدة وهي روضة الزهور، وروضة الأمل، وروضة المستقبل وهي رياض تابعة للقطاع الخاص في شهر فيفري 2017 وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

- استكشاف ميدان الدراسة الأساسية بصورة عامة و الوقوف على الصعوبات التي من الممكن مواجهتها في الدراسة الأساسية، ولاختيار العينة الأساسية والتعرف على أهم المشكلات السلوكية لدى الأطفال.

ولتحقيق تلك الأهداف تم التجريب على 10 أطفال ممن تتوفر فيهم شروط وخصائص البحث من سن ووجود مشكلات سلوكية ووجودهم الدائم بالمؤسسة وتجاوبهم معنا طوال فترة الدراسة.

3- مجتمع وعينة البحث الأساسية

3-1 مجتمع البحث:

اشتمل المجتمع الأساسي الكلي على ما مجموعه 120 طفل من ثلاث روضات أساسية تم إجراء البحث فيها.

2- عينة البحث الأساسية:

شملت عينة البحث الأساسية (10) أطفال حيث بلغ عدد الذكور (04) اطفال ، في حين بلغ عدد الإناث (06) بنات. وبهذا شكل أفراد العينة نسبة (13.5٪) من مجموع المجتمع الأصلي وقد تم اختيارهم بالطريقة قصدية حسب تماشيمهم مع طبيعة الموضوع ولأنهم يحققون أعراض البحث. وقد تم تقسيم عينة البحث إلى نوعين من المشكلات السلوكية الشائعة.

جدول رقم(02) توزيع عينة البحث الأساسية حسب نوع المشكلات السلوكية والجنس.

الجنس نوع المشكلة	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
السلوك العدواني على الآخر	03	07	10
الانانية والانعزال	07	03	10
المجموع	10	10	10

أدوات جمع البيانات:

اشتمل البحث الحالي على ثلاث أدوات ووسائل رئيسية وهي

1-الملاحظة: تعتبر الملاحظة من الأدوات الرئيسية في جمع المعلومات والتحقق من وجودها في أرض الميدان، لذا تم الاعتماد عليها كأداة رئيسية في البحث وتم الاعتماد على الملاحظة بأنواعها وهي الملاحظة المباشرة وهذا من خلال الاحتكاك بالأطفال ورصد سلوكياتهم في مختلف المواقف، وكذا على الملاحظة غير المباشرة وهذا من خلال التقارير والسجلات والملاحظات التي يبدونها المربون حول كل طفل وكذا آراء بعض الأولياء وكذا استعمال شبكة ملاحظات تضم أهم المشكلات السلوكية ويتم وضع إشارة لتحديد وجود أو انعدام السلوك المراد دراسته .

2-الألعاب العلاجية: وهي مجموعة من الألعاب مصممة خصيصا لتحقيق الأهداف التالية:

- تنمية روح المشاركة واللعب الجماعي.
- التعرف على العبر والتعلم بطريقة غير مباشرة من خلال مشاهدة رسوم متحركة تحمل مغزى قيمة الجماعة ومصير السلوك المشاغب.
- التعرف على قصص الحيوانات.

- إجراء الألعاب التي تركز على الحركة وكثرة النشاط وهذا لاستغلال القدرات الحركية الزائدة للطفل.

- وخلق التنافس بينهم وهذا لإخراج تلك القدرات والإمكانيات الزائدة في الطفل، إجراء الألعاب في المساحات الخضراء والوسط المفتوح.

أسلوب إجراء الألعاب: تم الاعتماد على أنواع مختلفة من الألعاب التي تتمثل في:

* لعب التكرار : في هذا النوع من اللعب يستكشف الطفل ويتفقد ويتفحص وضعية اللعب أو اللعبة. واللعب التكراري يمكن الطفل من التعامل مع الأشياء دون أن يمنحها الكثير من الانتباه، والخاصية الجوهرية في هذا الصنف هي الجانب التكراري للحركة وإعادة إحياء اللعب بأسلوبه الخاص وبهذا يقيس درجة تركيز الطفل واستحضار الصور وإعادة تمثيلها.

* لعب التقليد : يقلد الطفل نشاطات ووضعيات بإعطاء معنى لحركاته وأفعاله. وخاصية هذا النوع الأساسية هي أن الطفل يستخدم اللعب لتقليد الأشخاص أو إعادة إنتاج الحوادث ويقوم بإصدار السلوك المطلوب حسب ما شاهده والتعرف على الوضعيات الصحيحة.

* لعب البناء والإبداع : يقوم الطفل ببناء شيء ذو دلالة بواسطة أشياء عديمة الدلالة مثل العجينة أو المكعبات؛ وهذا النوع من اللعب يبلغ ذروته في سن الخامسة من العمر، وهو يعتمد على خيال الطفل وموهبته التي تبدأ بالبروز ويعتمد على إعادة تجسيد واستغلال البيئة المحيطة بمعنى وإعطائها قيمة، فالطفل لا يستطيع تحقيق الاستقلالية عن الآخرين وإظهار المواهب إلا إذا أتاحت له فرصة اللعب الحر مع الآخرين، وإبراز ما له وما عليه .

* لعب التجميع : ويسمى أيضا لعب تمثيل المحيط، وفيه يجمع الطفل لعبا تطابق أشياء في البيئة، فينظمها حسب الواقع أو ما يخالف ذلك، وخاصيته الجوهرية هي انتقاء التركيب وتنظيم لعب جاهزة، فالطفل أثناء اللعب يعبر ويجرب، ويني معارفه وبهيكلة أفكاره، ويشكل رؤيته للعالم، ويحقق ذاته، ويتفاعل مع الآخرين ويحل المشكلات، ويطور ويني خياله وإبداعه باللعب والنشاط التلقائي اللذان هما الوسيلتان المفضلتان لديه لفهم وامتلاك الواقع، وهذا يبرز المكانة الخاصة لهما.

* لعب الحوار: في هذا النوع من اللعب نجد الطفل يقوم بالحوار مع نفسه ومع دميته أو ممتلكاته، تقليدا ومحاكاة لمواقف الكبار المقربين منه، فمثلا تقوم الفتاة بتوبيخ أو نصح

دميتها بعد اللعب بالأوساخ وعدم تلميع الملابس، وفي حديثها مع لعبتها تتخيلها وكأنها مع أمها التي قامت بتلقينها المبادئ .

7- عرض نتائج البحث:

من خلال إجراء الألعاب وانتهاج أسلوب الحوار وتجسيد الأدوار واللعب بالرمال وفي السباحة في الأحواض والجري وإعادة إحياء القصص وتنوع الألعاب ومنها: من قصصية وحركية وفنية عن طريق الرسم والألوان تبين أن جل هذه الألعاب ساهم إلى حد كبير من إخراج الطفل من دائرية السلوكات غير المقبولة وحققت القيمة العلاجية والتربوية والاجتماعية للعب حسب ما جاء عند بعض العلماء النفسانيين والمربين ومنها:

وصف حسان شمسي باشا(ص46) اللعب بالنسبة للأطفال كاملاً للإنسان، فالطفل بحاجة إلى اللعب وإياك أن تحرمة من تلك المتعة، فمساحات لعب الأطفال أماكن يرسم فيها خطوط عريضة من شخصياتهم وأبعاد طويلة من تفكيرهم قد يصل إلى ترسيخ نواح عقدية في نفوسهم ، وهو ضرورة من ضروريات مرحلة الطفولة .

كما رأى سامي عريفج وآخرون (2001 ص 90) أن أهم أنواع لعب الأطفال في هذه المرحلة هو اللعب الرمزي الذي يتوهم فيه الطفل أن عصاه حصان وأن غطاء القدر يمثل مقود السيارة، ولهذا يؤدي اللعب الخيالي دوراً بارزاً في اللعب الرمزي وهذه الرمزية واللاواقعية هي في حقيقتها أسلوب يحاول به الطفل أن يتكيف مع الواقع عن طريق تخيل الواقع في صورة تتفق ورغباته وأحلامه، وذلك بسبب قصوره في التكيف مع الواقع الخارجي؛ فباللعب يبني الطفل عالمه الخاص به شبيه به أو من مواد بناء استوحاها من الواقع.

كما أن من خلاله يؤكد ذاته ويقدر نفسه ويمثل له قيمة ذاتية يحدد فيها إمكانياته وطاقاته وقدراته ومدى تميزه عن الآخرين وهذا خلال تفوقه على الآخرين فردياً وفي نطاق الجماعة، فباللعب يكتسب الطفل الثقة بالنفس والاعتماد عليها في تعاملاته ويسهل له اكتشاف قدراته العقلية وتنشيطها واختبارها ويجرب من خلاله أفكاره وينمي أساليبه وتظهر قدرته الإبداعية والفنية، لأن اللعب يشكل كتلاً لبناء المهارات الثقافية التعليمية والاجتماعية ، لهذا كان الطفل فقيراً من حيث هذه الخبرات، ومنه تبرز أهمية التعلم اللعب ، فالطفل يجني من التعلم عن طريق اللعب فوائد (مواهب إبراهيم عياد وليلى محمد الخضري، 1995).

الخاتمة:

يمر الإنسان خلال فترة حياته بعدة مراحل، تتأثر و تؤثر كل مرحلة منها بالمرحلة التي قبلها والتي بعدها، والطفولة من بين هذه المراحل التي تعد اللبنة والقاعدة الأساسية لما سواها، تنمو وتتطور وتتكون الجذور الأولى للشخصية وتبرز المعالم الأولى لها، ويظهر ذلك من خلال احتكاكه بالمحيطين به ومحاولته التقرب منهم.

وعليه نستنتج أن اللعب عامل مساعد للطفل للخروج به من عالمه الخاص الذاتي والمتفوق عليه إلى عالم متفتح يحويه ويحوي الأفراد المحيطين به، ومن ثمة اعتبر اللعب تغيير العالم -عالم الطفل- حسب الرغبات، بينما التعلم يعني تغيير الذات من أجل التكيف مع بنية العالم، فاللعب هو كيفية لاستغلال الذكاء، ومجال لاختبار وسائل تركيب الفكر واللغة والخيال، فاللعب يعمل على إكساب الخبرات وإبرازها إلى الوجود وتطويرها في شكل مواقف تربوية غير مباشرة، كما يعطي اللعب للطفل فرصة الانطلاق التي تمنحه شجاعة التواصل وشجاعة التعبير عن ذاته الحقيقية، وهذا ما نوه إليه "ابن سينا في كتابه "السياسة"، المتضمن أفكاره في تربية النشء؛ إذ يرى أن "انفراد الصبي الواحد بالمؤدب أجلب لضجرهما... ولأن الصبي عن الصبي ألقن وهو عنه آخذ وله أنس... وأدعى إلى التعلم والتخرج، فإنه يباهي الصبيان مرة ويغبطهم مرة، ويأنف عنهم فقصور عن شأنهم مرة، ثم إنهم يترافقون ويتعارضون الزيارة ويتعاركون ويتعارضون الحقوق، وكل ذلك من أسباب المباشرة والمباهاة والمساجلة والمحاكاة، وفي ذلك تهذيب لأخلاقهم وتحريك لهممهم وتمارين لعاداتهم" (أنطوان الخوري بدون سنة ص41).

ويظهر جليا من أراء ابن سينا أن الطفل يأخذ من طفل يقاربه في السن أكثر مما يأخذ من راشد لا يعرف طرق إيصال التربية والتهذيب والخصال التي تعلمها الطفل عن طريق اللعب والحوار والمحاكاة تكون أرسخ وأنفع.

وقد نوه إلى هذا أيضا الغزالي في الرسالة الموجهة إلى الأولاد تحت عنوان أيها الولد في كتابه "إحياء علوم الدين" أن اللعب بعد تلقي التعليم أنفع وأوجب؛ حيث قال: "يجب أن نأذن له بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يسترىح إليه من تعب المكتبة، بحيث لا يتعب من اللعب، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالعلم يميته قلبه، ويبطل ذكاءه وينقص عليه العيش" (أنطوان الخوري بدون سنة ص28).

الاقتراحات:

- ضرورة الاهتمام بمرحلة الطفولة ككل والطفولة الأولى ، خاصة أنها تعتبر مرحلة جد مهمة والتي تتبلور فيها القيمة الأساسية له، حيث من خلاله تتشكل الإرهاصات الأولى للطفل وشخصيته اللاحقة.

- توعية الإباء والمربين إلى أهمية وقيمة اللعب اعتبار اللعب مطلب وحاجة أساسية من حاجات الأطفال .

- اعتماد اللعب وكأسلوب ترفيهي وتربوي وعلاجي يتم من خلاله شرح وفهم شخصية الطفل، واعتماده كطريقة غير مباشر في تحليل شخصية الأطفال شأنه شأن الاختبارات الاسقاطية.

- اقتراح بناء وإعداد ألعاب منظمة تتماشى مع كل مشكلة تربوية ونفسية وتطبيقها في المراكز وفي دور الحضانة وفي المؤسسات التربوية، خاصة مع الأطفال ككل، حيث من خلال هذه الألعاب يستطيع المعلم أن يحل العديد من المشكلات التي تعيق تلاميذه داخل الصف التربوي منها نقص الدافعية للتعلم، خلق روح المنافسة والتعاون بين الأطفال وغيرها.

المراجع:

- 1- الجربا أسيل وآخرون 1995: حاجات الطفل ونظريات التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة
- 2- الخوري أنطوان بدون سنة: التربية من أفواه رجالها، قديمهم وحديثهم دار الفكر العربي.
- 3- ايزكس سوزان 1992: القيمة التربوية للحضانة ورياض الأطفال، دار الشروق، القاهرة، مصر.
- 4- دروس في التربية وعلم النفس 1973-1974، من إعداد وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة، الجزائر.
- 5- عريف سامي وآخرون 2001: برامج الطفل قبل المدرسة، دار الفكر العربي، ط1.
- 6- علاء الدين كفا في 1998: رعاية نمو الطفل، دار قباء للطباعة والنشر.
- 7- حسان شمسي باشا بدون سنة: كيف تربي أبنائك في هذا الزمان، مكتبة وائل، الأردن.
- 8- حلي عبد المجيد طعمة: التربية الإسلامية للأولاد منهجا وهدفا وأسلوبا، مجلة العربي العدد 234.
- 9- مواهب إبراهيم عياد ولىلى محمد الخضري 1995: إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، دار المعارف، الإسكندرية، القاهرة.